سهل دوثان التابع لمجموعة قرى عربية ومن بينها بلدة قباطيا ٠

وقد زامن نشر البيان الحملات الاستيطانية التي قام بها جوش ايمونيم في انحاء مختلفة من الضفة الغربية ، الامر الذي دفع سكان بلدة قباطيا للدفاع عن السهل قبل غرس الامر الواقع ٠

وبالفعل تنظم السكان في الثالث من ايار في تظاهرات واضرابات عمت البلدة ، واغلق المتظاهرون الطريق الرئيسي ، وعند مرور سيارة عسكرية اشتبكوا معها بالحجارة ، ورد الجنود بالرصاص ، ووصفت عل همشمار (٧٧/٣/٤) سقوط بلال بقولها « وخلال اطلاق النار اصيب احد الشبان برصاصة في رأسه ، وسقط وسط سواعد رفاقه الذين قاموا بنقله بسرعة داخل البلدة ، وفي مستشفى جنين الذي نقل اليه تقرر موته » ٠

لم ينته الامر عند هذا الحد ، فقد اراد الحاكم العسكري لمنطقة جنين اجراء مراسيم التشريع وسط تظاهرة كبيرة،فاجأ خشية حدوث تظاهرات اشد ، الا ان سكان البلدة وذوي الشهيد رفضوا رغبة الحاكم العسكري واصروا على تشييع الجثمان بعد ظهر نفس اليوم ، واثناء مراسيم التشييع وسط تظاهرة كبيرة ، فاجأ الحاكم العسكري سكان البلدة بقدومه على رأس قوة من احدى جهات القرية ، مدعوما بقوة مساندة من جهتها الاخرى ٠

واصطدم الاهالي مع قوة المساندة ، وأحرقوا سيارة جيب عسكرية ، واطلق قائد المجموعة النار على الاهالي وسقطت حينذاك الشهيدة فاطمة حمامدة ، كما وسقط عدد من الجرحى بين الطرفين ٠ وقد تم تشييع جثمانها تحت ستار الظلام، اثناء حظر التجول ٠

وكان من نتيجة ذلك ، حدوث اضرابات وتظاهرات في عدد من مدن الضفة . ففي نابلس اضربت الاسواق وتظاهر الطلبة واصطدموا مع قوات الامن التي قامت بدورها بفرض حظر التجول على حي القصبة تسع ساعات ٠ وفي جنين اضربت المدينة استنكارا لمصرع الشهيدين ٠ وفي رام الله تظاهرت طالبات معهد المعلمات، كما وتظاهر شبان مخيم اللاجئين في قلندية ٠ واعتقلت القوات الاسرائيلية قرابة ٧٠ شخصا من انحاء مختلفة في الضفة ٠

ولم ينفذ جوش ايمونيم وعده «بزيارة» السهل ٠

الاضراب في سجن عسقلان :

في الثاني والعشرين من شباط لهذا العام اعلن المعتقلون الفلسطينيون في سجن عسقلان الاضراب عن الطعام احتجاجا على أوضاعهم الصعبة في المعتقل ٠ واستمر هذا الاضراب اكثر من شهر ، وقد حاولت سلطات الاحتلال وضع حد للاضراب الا انها لم تفلح في ذلك ، ذ انتشرت ظاهرة الاضراب وشملت سائر المعتقلات ٠ وكان لها صدى كبير سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي ٠

لا شك بان الاضراب امتداد لحالة النهوض الوطني ومكمل لها ، كما وانه ليس الاول من نوعه ، ففي الشهر الاخير من العام الماضي حدث اضراب عن الطعام في سجن عسقلان استمر اكثر من اسبوعين ، طوقته وسائل الاعلام الاسرائيلية بالتعتيم ٠ الا ان الهيئات النسائية في الضفة الغربية وقطاع غزة وامهات المعتقلين ، حاولن كسر طوق التعتيم ، باستصراخ الرأي العام العالمي بواسطة المذكرات التي ارسلت الى الامم